Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



علمية ، يمكن أن تفسر عبودية الإنسان لدوافعه البيولوجية الأولية ، أو لمكبوتاته التى يفرضها عليه المجتمع . إن الحكم الفرويدى – الذى يقول بأن الإنسان مريض ، قبل أن يكون شريراً – يتفق تماماً مع المذهب الطبيعى الذى يرفض أن يدين كائناً لم يكن مسئولاً ، وإنما كان مخدوعاً ومستغفلاً من القوى الطبيعية التى تتجاوز حدود الإنسان . كما اتضح أن علم النفس يبارك الباعث الرومانسى تجاه التعبير التلقائى ، كما يبارك استغلال الجوانب المنحرفة فى الإنسان . ومعظم « جنون » الرمزيين الفرنسيين ، والتجريبيين الذين تبعوهم ، يمكن اعتباره الآن منهجاً للاوعى .

ولقد أعانت النظريات الفرويدية ، والمصطلحات الجديدة ، كُتَّابَ كلٍّ من المذهبين الرومانسى والواقعى ، بل شجعتهم على أن يغوصوا إلى مدى أعمق فى تصويرهم للوضع الإنسانى . وبمرور الوقت ، قوى تأثير علم النفس فى الأدب الخلاّق بإضافات أدلرAdler وخاصة مفهومه لعقدة النقص ، ونظرية يونج Jung المتعلقة باللاوعى الجماعى ومع هذا ، فإن أبعد التأثيرات تبكيراً كانت لفرويد . ولقد ظهرت هذه التأثيرات فى أعمال لورانس ومان ، وشروود أندرسون ، وغيرهم ممن درسهم إف . جيه . هوفان F.J. Hoffman فى كتابه « الفرويدية ، والعقلية الأدبية ، الذى نشر عام ١٩٤٥ . كما يمكن أن يلاحظ المرء – دون صعوبة – الدور الذى لعبه علم النفس فى كتابات كل من : ماى سنكلير ، وجويس ، وكاثرين مانسفيلد ، وجراهام جرين ، وديلان توماس .

وكان من الحتمى أن يلتفت النقّاد – فضلاً عن الكتّاب المبدعين – إلى ميدان المعرفة الجديدة للاستفادة والاستنارة . ويبدو أن النتائج الأولى تجلت فى تجنيد « العلم » الجديد لإعلان الحرب على الماضى ، وخاصة على ثقافة المتطهرين فى أمريكا ، والثقافة الفيكتورية فى إنجلترا . وكانت قيم كل تراث من هذين التراثين – الموقوفة على أنواع من « الجدية السامية » – عرضة – بنوع خاص – لهجوم السلاح الجديد وتجريحه . فكما اعتبرت فضائل الكتمان والطهارة والدماثة ، والاحترام كمكبوتات ضارة فى اللاشعور أكثر من كونها إلهامات إلهية ، اتهم الذين احتجوا – من أجل الاحتفاظ بهذه القيم التقليدية – بالجهل ، والعمى ، والردة المتعمدة . فمقالة راندولف بورن Randolph Bourne ( وصية المتطهر إلى القوة )[٢] تمثل إحدى المحاولات التى بذلت لتحطيم

---

(٢) In The Seven Arts, April 1917.